ويتملق له ويدعو له سرا وجهرا ويجذبه وينصره فقد قال صلى الله عليه وسلم من علم عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا
ينبغي له ان يخذله ويستاثر عليه احدا فان فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الاسلام ومن احترام العلم واجلاله ان لا يقرع
عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى في كتابه ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ولا يخالفه
فيما يامره به من مباح الدين ويتحرى مسرته في ذلك كله ويقدم حق معلمه على حق ابويه وساير المسلمين ولا يفوت شيئا
من حاله من معلمه على حق ابويه وساير المسلمين ولا يتبع زلته وهفوته ويحمل ما يقع من سقطاته على احسن تاويل و
من السنة ان يكظم على سماع العلم لا يخلطه بهزل فيمجه قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل
في العلم ولا يماري فيه فانه يقرع باب القلاقل ويتذكره بالحفظ في نفسه ليرسخ في قلبه وينبت في طبعه نبات الزرع
في القراح ويسال عما يحتاج اليه دون ما يستغني عنه فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزاين العلم ويتعلم
في صغره فان الحديث مثل الذي كالوشم على الصخرة والذي يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء ويتعلم من كل صغير وكبير وغني و
فقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه حالا فان الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها قيدها ولا
يتعلم الا ممن كان عالما محققا في الحديث موثوقا غير متبع لا في الدين كريم العرق كبير السن ولا يخالط السلطان ولا يلا
بس الدنيا ملابسة تشغله عن امر دينه ويسافر في طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة ولو مسح الارض كلها بقدمها
في حديث ومن سنة العالم ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله تعالى الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان يهدي الله بيديه
رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ولان يرد عبدا ابقا من الله تعالى الى طاعة الرب احب الى الله تعالى من عبادة الثقلين
وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق وتحبيب الفقير والرفق في التعليم والتواضع للمتعلم والعطف عليه وبداءة في تعليم الطالب بالاقرب
يفتقر اليه واهم ما يعنيه في معاشه ومعاده ولا يعلم العلم الا اهله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطرحوا الدر في افواه الكلاب
وقال لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير ولا يكتم العلم عن اهله
فان وضع العلم في غير اهله اضاعة له ومنعه عن اهله ظلم وجور ومن السنة ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه
فقد ذكر شيئا وفتنة ان يحدث العالم بحق فيكذبه معاندا ويتهاون به بليدا ويتهمه على وجهه ويحدث الناس
بما تاخذه القلوب عفوا ان سهلا بلا كلفة فان الحكماء سعة عن المشكلات ولا يحدث الجاهل العزيز حصنه بامن
ولا يتشدد بنياس في حديث جابر رضي الله عنه ان النفيسة كالنفيسة من لم يقنط الناس من رحمة الله ومن لم يونسهم من [illegible]

والمزح

ولا يتوسع في الكلام ولا يذهب في وجوه الحديث يمينا وشمالا وفي الحديث ان تشقيق الكلام من الشيطان ولا يكثر على المستمع اكثارا
يمل فاذا احس بسامة المستمع كف ويؤدي ما عنده على وجهه كما سمعه لا يزيد ولا ينقص لانه ينقل الوحي المنزل من الله تعالى
وان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانته في المال ولا يحدث بكل ما سمع من غير علم فربما يقع فيما يضره وبالا عليه ولا يحدث
الا بما شهد اصول الدين بصحته وبصدقه وبما نقد مشاهير الاخيار والاثار والايات وبما يعرف به صحة الحديث
الذي له ابصار اهل البصاير وشعارهم ويعرفه نقلة بهم ولمن يرزق هذا الذوق الا اهل الخصوص من الاصفياء الاتقياء
ومن تصدى للتعليم فان عليه ان يخالق الناس بخلق حسن ويعمل بعلمه قبل ان يدعو غيره اليه ليكون داعيا بقوله وفعله
وحاله فان الواعظ بالفعل نافذ سهامه والواعظ بالقول ضايع كلامه ويستعمل الحلم والتودد والرفق والمداراة على [illegible]
ومن السنة ان لا يشافه احدا بالتثريب والملامة في ملا من الناس فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في مثل ذلك ما بال اقوام
يفعلون كذا ومن السنة ان لا يجيب معنتا في سواله ولا من جاء يلتمس غلطا من الاغلوطات والعويصات ويحترم على السائل القائل
ذلك على العلماء فان حاصله يوول الى استخفاف بالعلماء وتهاون بالدين ومن سنة السلف قلة الاجتراء على تقليد الفتيا
والقضاء والانتصاب للوعظ والتعليم وذلك لقوله عليه السلام اجرأكم على النار اجرأكم على الفتيا وكانوا يعدون
السكوت والاستماع افضل من الكلام والخمول اشرف من النباهة فلم يكن منهم احد الا ود ان اخاه كفاه الحديث
والفتيا وربما كان عمر رضي الله عنه يجمع اهل بدر كلهم في واقعة نابتة ولا يحكم فيها برايه وما كان احد يفتي الا فيما يقع
من المهمات الدينية دون الهوائي الغريبة ولا كان يطلب بالفتيا سيادة ولا رياسة ولا اقبال الناس عليه ولا يستميل
قلوبهم ولا اكتساب الجاه منهم بل كان يفتيهم في ذلك حسبة لله تعالى وابتغاء لمرضاته واعلاء لكلمته ونصرة لدينه
واداء للامانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك فرض عليهم ومن السنة كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه
فانه صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد ومن السنة ان يكتب بخط مرتب فان احسن الخط ما يقرا واحسن الحديث
ما يفهم وقال صلى الله عليه وسلم من احب كريمتيه فلا يكتب بعد العصر وهو محمول على من تعود ذلك ومن الادب حسن العبارة و
تفصيل الحديث وايضاحه انتهى كلام صاحب شرعة الاسلام قال الفقير الى الله تعالى المصنف رحمه الله تعالى فاذا كان
المقصود من العلم العمل ينبغي للعالم ان يعمل بعلمه اي يجب عليه ذلك ثم يعلم غيره ولكن ينبغي ذلك كما قال ابدا بنفسك
فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يسمع ما تقول وتستغني بالقول منك وينفع التعليم ويكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)